

النهاية في غريب الأثر

{ ضرس } ... فيه [أن النبي صلى الله عليه وسلم اشتدّرى من رجل فَرَساً كان اسمه الضَّرْسَ فسماه السَّكَبَ وأوّل ما غزّا عليه أحداً] الضَّرْسُ : الصَّعْبُ السيء الخُلُقُ .

(ه) ومنه حديث عمر رضي الله عنه قال في الزُّبَيْرِ : [هو ضَبِيسٌ ضَرْسٌ] يقال رجلٌ ضَرْسٌ وضَرَّيسٌ .

(ه) ومنه الحديث في صفة عليٍّ [فإذا فُزِعَ فُزِعَ إلى ضَرْسٍ حَدِيدٍ] أي صَعَبِ العَرِيكَ قَوِيٍّ . ومَنْ رَوَاهُ بكَسْرِ الضَّادِ وَسُكُونِ الرَّاءِ فهو أَحَدُ الضَّرْسِ وَهُوَ كَالْأَكَامِ الخَشِنَةِ : أي جَبَلٍ من حديد . ومعنى .

قوله [إذا فُزِعَ] : أي فُزِعَ إليه والتَّجِيءُ فَحَذَفَ الجَارُ واسْتَتَرَ الضَّمِيرُ . (س) ومنه حديثه الآخر [كان ما نَشَأَ من ضَرْسٍ قاطعٍ] أي ماضٍ في الأمُورِ نافذ العَزِيمة . يقال فُؤلانٌ ضَرْسٌ من الأضْرَاسِ : أي دَاهِيَةٌ وهو في الأصلِ أَحَدُ الأَسْنَانِ فَاسْتَعَارَهُ لذلك .

- ومنه حديث الآخر [لا يَعَصُّ في العِلْمِ بِضَرْسٍ قاطعٍ] أي لم يُتَقِنَهُ ولم يُحْكَمْ الأُمُورَ .

(ه) وفي حديث ابن عباس [أنه كَرِهَ الضَّرْسَ] هو صَمَمْتُ يَوْمٍ إلى اللَّيْلِ . وأصلُه العَصُّ [الشديد] (من الهروي والقاموس (صرس)) بالأضْرَاسِ . أخرجَه الهروي عن ابن عباس والزمخشري عن أبي هريرة .

(س) وفي حديث وهب [أن ولدَ زناً في بني إسرائيل قَرَّبَ قُرْبَاناً فلم يُقْبَلْ فقال : يَا رَبِّ يَاكُلُ أَبَوَايَ الحَمَضَ وأضْرَسُ أنا أنتَ أكرمُ من ذلك . فقبل قُرْبَانَهُ] الحَمَضُ : من مَرَاعِي الإِبِلِ إذا رَعَتْه ضَرَسَتْ أسْدَانُهَا . والضَّرْسُ - بالتحريك - : ما يَعْرِضُ للأسْدَانِ من أَكُلِ الشَّيْءِ الحامِضِ . المَعْنَى : يُذَنَّبُ أَبَوَايَ وَأُؤَاخِذُ أَنَا بَذَنبِهِمَا